بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي
ميدان: العلوم الاجتماعية
الشعبة: علم الاجتماع والديموغرافيا
التخصص: علم اجتماع التربوي
إعداد الطالبة: بن الشيخ حدي
بعنوان:

سياقات الانتماءات الثقافية للطالب الجامعي وعلاقتها بالنجاح الاجتماعي
دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :...../...../2018
أمام اللجنة المكونة من السادة:

الأستاذ:حمداوي عمر	أستاذ محاضر (أ) جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	رئيسا
الأستاذ:بن زياني محفوظ	أستاذمساعد(أ) جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	مشرفا
الأستاذة: أستاذ فرج الله صوريا	أستاذمحاضر (ب) جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	مناقشا

الجانب النظري

الإشكالية

نال التعليم باعتباره أهم الأنساق الاجتماعية أهمية بالغة، حيث أصبح أساس تقدم المجتمعات و ازدهارها و تسعى من خلاله إلى تحسين وضعها الاجتماعي والثقافي ، خاصة في العصر الحالي أين فرضت العولمة سطوتها في جميع المجالات على المجتمعات وأصبحت هذه الأخيرة تتجاوز السعي إلى ما هو مادي وتهدف إلى تحقيق النجاح الاجتماعي ولذلك لجأت الجزائر إلى تبني الإصلاح الجامعي الجديد ل.م.د، باعتباره تجربة عالمية ناجحة بهدف تكوين مخرجات نوعية وبلوغ ذلك النجاح لكن بالرغم من هذه المحاولة الجادة إلا أن الملاحظ للواقع الاجتماعي الجزائري خاصة ما تشهده الفئة الطلابية يرى بوضوح أن مستقبل الطالب يشكل هاجسا بالنسبة له خاصة وانه يواجه صعوبات بسبب التناقض الذي يعيشه في ظل هذا النظام لكونه يحمل محتوى ثقافي عالمي يغلب فيه الشمول على التنوع الثقافي والطالب الجزائري ينتمي إلى سياق ثقافي يختلف عن باقي الثقافات ولقد لاقى موضوع الانتماء الثقافي اهتماما كبيرا في الدراسات الاجتماعية والتربوية لما له من أهمية في عصر تسوده التغيرات الاجتماعية والثقافة وتتنافس فيه المجتمعات لتحقيق النجاح الاجتماعي والتميز حيث لاحظ الباحثون أن"اللامساوة الثقافية والتربوية تشهد نوعا من الاستمرار والتواصل وذلك تحت تأثير التباين في الانتماء الثقافي لذوي الطلاب والتلاميذ كما أكدت دراسة (سيزان فيرج)حول ديمقراطية التعليم في منغازيا على أهمية الوسط الثقافي المرجعي في تحديد درجة النجاح والتفوق المدرسيين عند أبناء مختلف الطبقات الاجتماعية الثقافية

وبما أن الجزائر لا زالت تشهد تدهورا اقتصاديا واجتماعيا بالرغم من كل محاولاتها الجبارة خاصة في تبني نسق التعليم الجامعي العالمي ارتأينا أن نلقي الضوء على العلاقة بين سياقات الانتماءات الثقافي للطالب الجامعي والنجاح الاجتماعي وعليه طرحنا الأسئلة التالية

التساؤل الرئيسي

هل لسياقات الانتماءات الثقافية للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي؟

وتندرج تحته التساؤلات الفرعية:

هل للرصيد الثقافي للأسرة للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي؟

هل لمجال الإقامة للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي ؟

هل لشبكة العلاقات الاجتماعية للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة

للرصيد الثقافي للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي

لمجال الإقامة للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي

لشبكة العلاقات الاجتماعية للطالب علاقة بالنجاح الاجتماعي

اهداف الدراسة

1-تسليط الضوء على علاقة سياقات الانتماءات الثقافية للطالب وعلاقاتها بالنجاح الاجتماعي.

2-التعرف على العلاقة بين الرصيد الثقافي للأسرة للطالب والنجاح الاجتماعي .

3- التعرف على العلاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية للطالب والنجاح الاجتماعي

4- التعرف على العلاقة بين مجال الإقامة للطالب والنجاح الاجتماعي .

المفاهيم الإجرائية للدراسة

سياقات الإنتماءات الثقافية للطالب: هي كل ما يحيط بالطالب الجزائري منذ نشأته داخل المجتمع الذي ينتمي إليه من قيم ثقافية وأنماط تفكير وأساليب تعامل ولغات تواصل عبر عملية التنشئة الاجتماعية ،وإمكانيات مادية ومعنوية تتيحها طبيعة هذا المجتمع بحيث تكسبه رصيد ثقافي وعلاقات اجتماعية فتؤثر في سلوكاته وتحدد أهدافه وتصوراته المستقبلية وتحكم علاقاته بالآخرين وتتمثل مؤشرات سياقات الانتماءات الثقافية للطالب فيما يلي :

1- الرصيد الثقافي للأسرة للطالب .
2 _ شبكة العلاقات الاجتماعية للطالب .
3 _ مجال الإقامة الذي ينتمي إليه الطالب.

الطالب: هو الشخص الذي انتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية بهدف مواصلة دراسته والحصول على شهادة علمية تؤهله للولوج إلى منصب شغل ويعتبر أهم مدخلات النسق التربوي والمعني الأساسي بالتكوين داخل الوسط الجامعي .

النجاح الاجتماعي: يقصد به الغاية أو الهدف المنشود مت تكوين الطالب الجزائري في ظل النظام التعليم الجامعي الجديدLMDبحيث يصبح هذا الطالب بعد تخرجه فردا ذو مكانة اجتماعية مادية ومعنوية متميزا بالإبداع والقدرة على التواصل الفعال الذي يتيح له بناء علاقات اجتماعية ناجحة ولديه روح تنافسية.

وتتمثل مؤشرات النجاح الإجتماعي فيما يلي:

1- القدرة على الإبداع .
2- القدرة على التواصل الثقافي الفعال .
3- القدرة على التنافس الإيجابي

المقاربة السوسيولوجية

1ـ البنائية الوظيفية: حيث

يرى أصحاب هذه النظرية أن النظام التربوي جزء منها في المجتمع كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المكانة تحددها مكونات الواقع المعيشي السياسي ،الثقافي ، الاقتصادي ،الاجتماعي وهذه المكونات تتفاوت قوتها في تحديد المكانة ،حيث يذهب ماكس فيبر إلى أن الخلفية العائلية والأصل العرقي والمهنة والتعليم كلها تلعب دورا مهما في مكانة الفرد داخل جماعته والمجتمع عكس الثروة التي تعتبر محددا رئيسيا في مكانة الفرد داخل جماعته وعلى حد تعبير بارسونز فالمكانة تحدد من خلال اشتراك الفاعل في شبكة العلاقات المنمطة والمتفاعلة .

2ـ التفاعليةالرمزية:

يؤكد روّاد التفاعلية الرمزية على أهمية المعاني الرمزية للاتصال ، بما يشمله من لغة و إيماءات و إشارات و أن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني ، ويعني التفاعل حسب نظرهم العلاقات والاتصالات بين فرد و جماعة وهومحورالحياة الاجتماعية ، وتمثل الرموز وسائل و أدوات التفاعل ،فالحياة الاجتماعية تدار بالرموز والأحكام تتحول إلى رموز ولكل رمز معنى ، وتحويل الفرد إلى ذات اجتماعية لابد من إتقان الرموز ، وهاته الأخيرة تحصل على طريقة التنشئة الاجتماعية

3ـ السلطة الرمزية: في

إطار هذه النظرية سعى بيار بورديو إلى فهم بنية النظام التربوي و بنية العلاقات الاجتماعية ، الاتصال البيداغوجي و السلطة التربوية ، بهدف كيفية توزيع المعارف و ترتيبها في شكل هرمي داخل المؤسسة التربوية ، و تأثير ذلك في ترسيخ إعادة إنتاج علاقات التفاوت الاجتماعي ، حيث يرجع الاختلاف الحاصل في تصرفات الفرد إلى اختلاف البنيات الأسرية ، فتتباين سلوكات أفراد الأسر المثقفة ، و سلوكات أفراد الأسر غير المثقفة ، إذ تؤدي المتابعة الأسرية القائمة على تشجيع الأبناء إلى تحقيق التفوق العلمي في المراحل المتقدمة من التعلم ، و خاصة التعليم الجامعي ، و هذا يتوقف على محددات البيئة الأسرية منها الاجتماعية و الثقافية التي لها دخل في دفع الطالب لمتابعة الدراسات العليا في سياق المنافسة العلمية و ذلك عبر خلفياتها و تطلعاتها .

الجانب الميداني

مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية في جامعة قاصدي مرباح ورقلة وهي مؤسسة للتعليم العالي و البحث العلمي، تتكون من تسعة كليات و معهدين

المجال الزمني:

تم إجراء الدراسة خلال الموسم الدراسي 2016/2017.إذ تم الشروع في الجانب النظري منذ بداية الموسم الدراسي و تم إنهاؤه خلال الفصل الثاني من الموسم في حين تم النزول إلى الجانب الميداني أثناء العطلة الصيفية

المجال البشري:او

يتمثل في 30 طالبا جامعيا تم تحديدهم من المجتمع الأصلي (طلاب جامعة قاصدي مرباح ورقلة)وذلك لما تستدعيه شروط الأداة المستخدمة في البحث حيث تم الاعتماد على تقنية المقابلة كأداة لجمع البيانات حول هؤلاء المبحوثين بهدف الحصول على معلومات كيفية ،وعادة ما تجرى المقابلة في البحوث ذات الصلة المباشرة مع المبحوثين مثلما هو الحال في هذه الدراسة ، وانطلاقا من خصائص هذه التقنية التي تتطلب فترة طويلة نسبيا وهذا طبعا حسب الخاصية الشخصية لكل حديث فإن هذه التقنية و كما أشار موريس أنجرس تفرض علينا استحالة مراكمة العدد الضروري من الحالات لتقدير درجة التمثيلية ، كما يشير سعيد سبعون إلى أن إجراء مقابلة بحث يشترط 20 أو 30 مفردة بحث وإلا سيكون ذلك تكرار.

منهج الدراسة

- إن نجاح أي بحث علمي يتوقف بدرجة كبيرة على المنهج المتبع ومدى تماشيه مع طبيعة موضوع البحث ذلك أن طبيعة موضوع الدراسة هي المحدد الأساسي لإتباع منهج معين دون غيره ،ونظرا لكون الدراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين سياقات الانتماءات الثقافية والنجاح الاجتماعي تم إتباع المنهج الوصفي والذي يعرف على أنه"المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل الأفراد والجماعات وطرقها في النمو والتطور ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات حيث لا تكتمل عملية البحث حتى تنظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى"

عينة الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة التي تميل إلى القصدية ، و ذلك نظرا للفترة الزمنية التي أجري فيها البحث بسبب ظروف معينة حالت دون انجاز البحث في الوقت الرسمي ، حيث قمنا بإجراء هذه الدراسة خلال العطلة الصيفية ، أين كانت الجهات المعنية في المجتمع الأصلي للدراسة (جامعة قاصدي مرباح – ورقلة) مغلقة ، لاتخاذ عينة ممثلة وفق أساليب علمية و لذلك كان علينا القيام بمقابلة

30 طالبا جامعيا من تخصصات مختلفة (17 طالبة و 13 طالب)، من كلا المجالين (15 طالب من الريف و 15 طالب من الحضر)

أدوات جمع البيانات

نظرا لطبيعة موضوع سياقات الانتماءات الثقافية للطالب وعلاقته بالنجاح الاجتماعي فقد تم استخدام أداة استمارة المقابلة بهدف الحصول على معلومات كافية حول الطلبة ،وقد احتوت استمارة المقابلة على بعض البيانات الشخصية كالجنس والسن والمستوى التعليمي الحالي،ومجال الإقامة،وبيانات خاصة بأسرة الطالب كالمستوى الاقتصادي للأسرة والمستوى الثقافي للوالدين ،وعدد أفراد الأسرة ،كما شملت ثلاث محاوركالتالي:

محور1:يدور حول الرصيد الثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح الاجتماعي.

محور2:يدور حول شبكة العلاقات الاجتماعية للطالب وعلاقته بالنجاح الاجتماعي.

محور3:يدور حول مجال الإقامة للطالب وعلاقته بالنجاح الاجتماعي.

نتائج الفرضيات

مناقشة الفرضية الأولى

من خلال النتائج المتحصل عليها، من تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري و الذي مفاده لا توجد علاقة بين الرصيد الثقافي للأسرة للطالب و النجاح الاجتماعي ويظهر ذلك جليا من خلال وجود تباين بين المستويات الثقافية للوالدين لدى المبحوثين إلا أن مستوى التشجيع المادي والمعنوي من طرف الأسرة لدى أغلبهم قدر المستطاع ماديا ومعنويا ،إضافة إلى أن اللغة المتعامل بها في البيت لدى جل المبحوثين هي اللغة العامية

مناقشة الفرضية الثانية

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية نرفض الفرض البديل ونقبل والذي مفاده لا توجد علاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية للطالب والنجاح الاجتماعي،ويتجلى ذلك في كون العلاقات الاجتماعية للطالب لا تعلو حدود الصداقة،القرابة ،الجوار ،العمل وهي تمثل العلاقات السائدة في وسطه الأصلي،كما أنها تبنى على أساس واحد لدى كل المبحوثين وهو الخلفية الثقافية والدينية والاجتماعية للأسرة

مناقشة الفرضية الثالثة

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة نرفض الفرض البديل ونقبل والذي مفاده لا توجد علاقة بين مجال الإقامة للطالب والنجاح الاجتماعي.ويبرز ذلك من خلال التداخل القائم بين المبحوثين من الريف والحضر في نوع العلاقات الاجتماعية السائدة لديهم ومنطلق بناء هذه العلاقات وتوفر نفس العوامل المساهمة في النجاح أو الفشل عندهم والمتمثلة في التشجيع المادي والمعنوي الاجتماعي.

استنتاج عام

من خلال دراستنا لموضوع سياقات الانتماءات الثقافية للطالب وعلاقتها بالنجاح الاجتماعي توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- **رغم أهمية التعليم الجامعي وتعدد الوسائل التعليمية في الوقت الحالي وما توليه له المجتمعات من اهتمام إلا أنه لازال يشهد تدهورا في مجتمعنا في نظمه التعليمية مما يشكل هاجسا على شريحة الطلبة للتكيف مع متطلباتة .**
- **لازال التعليم في نظرة أفراد المجتمع مسلكا للحصول على عمل بعيدة كل البعد على النظرة إليه من زوايا الإبداع والتنافس والتواصل الثقافي والنجاح الاجتماعي بسبب الحاجة الملحة للأفراد بالرغم من وجود فجوة بين مخرجاته ومتطلبات سوق العمل.**
- **إن الاختلاف القائم بين الريف والحضر لا يعدو أن يكون إلا اختلافا في طبيعة السكن ،ولا يتجلى إلا بنسبة ضئيلة في الجانب الاجتماعي والثقافي سواء كان ماديا أو اجتماعيا.**
- **ترتكز قدرة الفرد على الإبداع والتنافس على الإمكانيات المادية والمعنوية الأسرية من جهة ومدى ما تتيحه إمكانيات المجال المادية والثقافية من جهة أخرى.**
- **تلعب الخلفية الدينية والثقافية والاجتماعية الأسرية دورا أساسيا في تكوين قيم واتجاهات الأبناء رغم كل التغيرات التي طرأت على المجتمع.**

الخاتمة

وفي الأخير نخلص من خلال هذه الدراسة إلى أنه ليس هناك علاقة بين سياقات الانتماءات الثقافية للطالب والنجاح الاجتماعي لكن هذا لا يعني أن نغض النظر عما تؤثره هذه السياقات في مسار الطالب ،وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية التي اهتمت بدراسة الوسط الثقافي وعلاقته بالنجاح والتفوق المدرسيين حيث تبقى النتيجة التي توصلنا إليها تعكس آراء عينة الدراسة فقط ويمكن القول أن للنجاح الاجتماعي أسباب وعوامل متعددة ،ربما تكون سياقات الانتماءات الثقافية واحدة منها .

و عليه فالموضوع الحالي يعتبر ذو أهمية كبرى دون شك في الوقت الحالي خاصة وأنه يمس من جهة شريحة هامة والتي تمثل حجر الأساس لتقدم و ازدهار أي مجتمع وهذا ما نشير إليه جل الأبحاث والدراسات التنموية ،ومن جهة ثانية يمس مجالات لدراسة أي ظاهرة اجتماعية ومدى ما تؤثره على الفرد والمجتمع .

ولذلك نرجوا من الباحثين في المجال الاجتماعي والتربوي القيام بمزيد من الأبحاث و الدراسات حول هذا الموضوع و أخذه بعين الاعتبار من خلال التوسع فيه وكذا تناوله من زوايا عديدة و مختلفة للخروج بنتائج عملية دقيقة يمكن الأخذ بها و الشروع في تطبيقها من طرف الجهات المعنية سواء القائمين على الإصلاحات التربوية أو القائمين على التنمية ...الخ .

شكرا على حسن الاصغاء والمتابعة
وصياما مقبولا.